بلازم الشكر ويشكرون في خلق انفسهم وخلق ما فوقهم وتحتهم
وان شيئا من هذه المخلوقات كلها لا يقدر على ايجاد شيء منها فيتفقوا
عند ذلك ان لا بد لها من خالق ليس كمثلها حتى لا يجعلوا المخلوقات
له اندادا وهم يعلمون انها لا تقدر على نحو ما هو عليه قادر والموصول
مع صلته اما ان يكون في محل النصب وصفا كالذي خلقكم او على المدح
والتعظيم واما ان يكون رفعا على الابتداء وفيه ما في النصب من المدح
وقرا يزيد الشامي بساطا وقرا طلحة مهادا ومعنى جعلها فراشا
وبساطا ومهادا للناس انهم يقعدون عليها وينامون ويتقلبون
كما يتقلب احدهم على فراشه وبساطه ومهاده **فان قلت**
هل فيه دليل على ان الارض مسطحة وليس بكرية **قلت** ليس
فيه الا ان الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش وسواء كانت على شكل
السطح او على شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم
جرمها واتساع جرمها وتباعد اطرافها واذا كان متسهلا في الجبل
وهو وتد من اوتادها فهو في الارض ذات الطول والعرض اسهل
والبناء مصدر سمي به المبني بيتا كان او قبة او خباء او طرافا وابنية
العرب اخبيتهم ومنه بنى على امراته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا
عليها خباء جديدا **فان قلت** ما معنى اخراج الثمرات بالماء وانما
خرجت بقدرته ومشيته **قلت** المعنى انه جعل الماء سببا
في خروجها ومادة لها كماء الفحل في خلق الولد وهو قادر على انشاء الاجناس
كلها بلا اسباب ولا مواد ولكن له في انشاء الاشياء مدرجا لها من حال
الى حال ونقلا من مرتبة الى مرتبة حكما ودواعي يجدد فيها لملائكته

كما انشا نفوس الاسباب والمواد

خ على ان ينشي

والنظار بعيون الاستبصار من عباده عبرا وافكارا صالحة وزيادة طمأنينة
وسكون الى عظيم قدرته وغرائب حكمته ليس ذلك في انشائها بغتة من
غير تدريج وترتيب ومن في ومن الثمرات للتبعيض بشهادة قوله فاخرجنا
به من كل الثمرات وقوله فاخرجنا به ثمرات ولان المنكرين اعني
ماء ورزقا يكتنفانه وقد قصد بتنكيرهما معنى البعضية فكانه قيل
وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم
وهذا هو المطابق لصحة المعنى لانه لم ينزل من السماء الماء كله ولا اخرج
بالمطر جميع الثمرات ولا جعل الرزق كله في الثمرات ويجوز ان تكون
للبيان كقولك انفقت من الدراهم الفا **فان قلت** فبم انتصب
رزقا **قلت** ان كانت من للتبعيض كان انتصابه بانه مفعول
له وان كانت مبينة كان مفعولا لاخرج **فان قلت** فالثمر المخرج
بماء السماء كثير جم فلم قيل الثمرات دون الثمر والثمار **قلت**
فيه وجهان احدهما ان يقصد بالثمرات جماعة الثمرة التي في قولك
فلان ادركت ثمرة بستانه تريد ثماره ونظيره قولهم كلمة الحويدرة
لقصيدته وقولهم للقرية المدرة وانما هي مدر متلاحق والثاني
ان الجموع يتعاور بعضها موقع بعض لالتقائها في الجمعية كقوله كم تركوا
من جنات وثلثة قروء ويعضد الوجه الاول قراءة محمد بن السميفع
من الثمرة على التوحيد ولكم صفة جارية على الرزق ان اريد به
العين وان جعل اسما للمعنى فهو مفعول به كانه قيل رزقا اياكم
فان قلت بم تعلق فلا تجعلوا **قلت** فيه ثلثة
اوجه احدها ان يتعلق بالامر اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له اندادا.

الحويدرة لقصيدته

خ الجموع

Copyright © King Saud University